في مَعْرِضِ الوَقَاحَةِ ※ فَاحْتَلَبَ بِهِ أُولَئِكَ الْمَلَأَ ※ حَتَّى أَتْرَعَ كُمَّهُ وَمَلَأَ ※ ثُمَّ انْحَدَرَ مِنَ الرَّبْوَةِ جَذِلًا
الأشراف ملأه المثل المصغر

بِالْحَبْوَةِ ※ قَالَ الرَّاوِي ※ فَجَاذَبْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ ※ حَاشِيَةَ رِدَائِهِ ※ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ مُسْتَسْلِمًا ※
سحبته طرف ثوابه منقادا

وَوَاجَهَنِي مُسَلِّمًا ※ فَإِذَا هُوَ شَيْخُنَا أَبُو زَيْدٍ ※ بِعَيْنِهِ وَمَيْنِهِ ※ وَزَيْنِهِ وَشَيْنِهِ ※ فَقُلْتُ لَهُ
كذبه حسنه عيبه

إِلَامَ يَا أَبَا زَيْدْ أَفَانِينُكَ فِي الْكَيْدْ
الكيد المكر حيلك

لِيَنْحَاشَ لَكَ الصَّيْدْ ٧ وَمَا أُقْلِعْتَ عَنْ ذَمّ
٧ ولا تعبأ بمن ذم نسخه

فَأَجَابَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْيَاءٍ وَلَا ارْتِيَاءٍ وَقَالَ

تَبَصَّرْ وَدَعِ اللَّوْمْ وَقُلْ لِي هَلْ تَرَى الْيَوْمْ
انظر الملام

فَتًى لَا يَقْمُرُ الْقَوْمْ مَتَى مَا دَسْتُهُ تَمّ
لا يغرس أى دست قماره

فَقُلْتُ لَهُ بُعْدًا لَكَ يَا شَيْخَ النَّارِ وَزَامِلَةَ الْعَارِ فَمَا مَثَلُكَ فِي طَلَاوَةِ عَلَانِيَتِكَ وَخُبْثِ

وَخُبْثِ نِيَّتِكَ إِلَّا مَثَلُ رَوْثٍ مُفَضَّضٍ أَوْ كَنِيفٍ مُبَيَّضٍ ثُمَّ تَفَرَّقْنَا فَانْطَلَقْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ
الغائط

وَانْطَلَقَ ذَاتَ الشِّمَالِ وَنَاوَحْتُ مَهَبَّ الْجَنُوبِ وَنَاوَحَ مَهَبَّ الشَّمَالِ
قابلت

المقامة الثانية عشر وتعرف بالدمشقيه

حَكَى الْحَارِثُ بْنُ هَمَّامٍ قَالَ شَخَصْتُ عَنِ الْعِرَاقِ إِلَى الْغُوطَةِ وَأَنَا ذُو جُرْدٍ مَرْبُوطَةٍ وَجِدَةٍ مَغْبُوطَةٍ يُلْهِينِي خُلُوُّ الذَّرْعِ وَيَزْدَهِينِي حُفُولُ الضَّرْعِ فَلَمَّا بَلَغْتُهَا بَعْدَ شِقِّ النَّفْسِ وَإِنْضَاءِ الْعَنْسِ أَلْفَيْتُهَا كَمَا تَصِفُهَا الْأَلْسُنُ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فَشَكَرْتُ يَدَ النَّوَى وَجَرَيْتُ طَلَقَ الْهَوَى وَطَفِقْتُ أَفُضُّ بِهَا خُتُومَ الشَّهَوَاتِ وَأَجْتَنِي قُطُوفَ اللَّذَّاتِ إِلَى أَنْ شَرَعَ سَفْرٌ فِي الْإِعْرَاقِ وَقَدِ اسْتَفَقْتُ مِنَ الْإِغْرَاقِ فَعَادَنِي عِيدٌ مِنْ تَذْكَارِ الْوَطَنِ وَالْحَنِينِ إِلَى الْعَطَنِ فَقَوَّضْتُ خِيَامَ الْغَيْبَةِ وَأَسْرَجْتُ جَوَادَ الْأَوْبَةِ وَلَمَّا تَأَهَّبَتْ
محل السالكى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1